

## 13- تأملات في سورة البقرة | الشيخ عبد الله السعد

عبد الله السعد

اما بعد فيقول الله عز وجل في محكم التنزيل يقول ولا تأكلوا اموالكم بينكم بالباطل وتدلوا بها الى الحكام لتأكدوا فريضا من اموال الناس بالائم وانتم تعلمون هنا قضيتان او مسألتان المسألة الاولى ينهانا ربنا عز وجل ان نأكل اموالنا بيننا بالباطل - 00:00:00 واكل اموال الناس بالباطل هذا يعني له صور كثيرة كما تعلمون فكل ما كان ليس بحق ولا مشروع فهو اذا من الباطل الذي لا يجوز. كل كسب لم يكن مشروع ولا حلالا فهذا من اكل اموال - 00:00:33

بالباطل ويجمع ذلك الغش والربا وغير ذلك هذه القضية الاولى واما القضية الثانية في هذه الآية الكريمة وهي قال وتدلوا بها الى الحكام لتأكدوا فريقا من اموال الناس بالائم وانتم تعلمون - 00:00:55

تدلوا بها الى الحكام اي تشتكونا عند الحكام عند القضاة على فلان وفلان وانه اخذ مالي وانه ظلمني وفي الحقيقة ان الامر بالعكس وان الصواب خلاف ذلك فلا شك ايضا هذا من اكل اموال الناس بالباطل - 00:01:21

ولذا في الحديث الصحيح حديث ام سلمة يقول عليه الصلاة والسلام انكم تحكمون الي ولعل بعظامكم الحن بحجته من بعزم. يعني اقوى حجة فاقضي له بنحو ما اسمع فمن قضيت له من حق أخيه بشيء فانما اقطع له قطعة من النار. او كما قال صلى الله عليه - 00:01:46

وسلم ولو ان الناس لم يأخذوا الا ما كان لهم واعترفوا بالحق الذي عليهم ولم يشتكونا وكل واحد قد انصف من نفسه لا تعطلت المحاكم نعم كان لا يعني لم تجد احد يأتي الى المحكمة الا ان يشاء الله - 00:02:16

وهذا احد التابعين وهو عبد الله بن شقيق العقيلي اختصم مع شخص وقال لي هذا الشخص اذهب واعرض القضية عند القاضي يعني بأنه وكله كيف الانسان يوكل خصبة يعني هذا بعيد - 00:02:45

فذهب انت القاضي يعني لا بد ان يكون هناك توكيلا. لأن القاضي لا يمكن ان يقضى بسماع طرف واحد لا بد من سماع كلا الطرفين اخوة يوسف جاءوا يبكون وهم ماذا وهم الذين ظلموا يوسف عليه السلام - 00:03:08

فذهب الى القاضي فقضى لخصمه لم يقضي بن شقيق بن عبد الله العقيلي وانما قضى للخصم. فسلم هذا الشخص نعم وقبل لع فلو ان كل شخص يعني انصف من نفسه كان تعطلت كما تقدم المحاكم - 00:03:30

وقد حدثنا بعض اهل العلم وقد توفي وهو عبد الله بن عياف رحمه الله تعالى ابو عبدالرحمن ابن عياف وكان بالطائف رحمه الله والاصل من وظع تسدير وقد جاءوا الى الزبير - 00:03:55

وانعم رجع وبعد ذلك كان في الطائف نعم وكان من اهل العلم من تلاميذ الشيخ سليمان حمدان ينقل عن شيخه سليمان الحمدان رحمه الله والشيخ سليمان الحمدان يعني مشهور له مؤلفات رحمه الله - 00:04:14

وكان كان كتابا عند الشيخ العنجوي عندما كان العنجوي في المجمع رحمة الله على الجميع. المهم الشيخ سليمان الحمدان قد تولى القضاء في الحجاز فاختصم شخصين بينهم طيلة وكرامة بينهم صلة وقرابة - 00:04:34

الا ان احدهما قد استخلف من الاخر اربعة الاف وكانت اربعة الاف قبل خمسين سنة او نحو ذلك كانت او ستين سنة مبلغ كبير فانكر الطرف الآخر فيما بقي الا ماذا - 00:04:56

الا نعم آآ ان ان يستحلف الشخص المدعى عليه ويطلب الذي يدعى طالب بالبينة فحلف انه لم يستخلف من خصمته شيئا قال فلم يخرج من المحكمة الا وهو جنازة نسأل الله ان يعافيها واياكم من ذلك - 00:05:15

نسأل الله ان يعافينا واياكم من ذلك. يا الله ويحفظنا واياكم ثم قال عز وجل وانتم تعلمون. اذا كان الانسان هنا عالما ان الحق ليس له فهذا من اكل اموال الناس بالباطل ايضا - [00:05:41](#)

ثم قال عز وجل يسألونك عن الاهلة قال قل هي مواقيت للناس والحج نعم هنا ربنا عز وجل عندما سأله بعض الصحابة الرسول عليه الصلاة والسلام عن الاهلة وحقيقة الاهلة والهلال - [00:05:59](#)

فاجابهم ربنا عز وجل بقوله قل اي يا محمد هي مواقيت للناس والحج وقد تقدم لنا في اية الدعاء يسألونك ماذا قال في الدعاء واذا سألك عبادي عنني ما قال فقل اني طبيب - [00:06:21](#)

قال اني قريب اني طبيب بينما هنا قال عز وجل قل هي مواقيت للناس والحج نعم يسألونك عن اموال اليتامي ماذا؟ قل اصلاح لهم. يسألونك عن اليتامي. قل اصلاح لهم خير. قل - [00:06:42](#)

لهم خير. نعم هنا ربنا عز وجل يقول قل لهم هي مواقيت للناس والحج. فمن خلال الاهلة تعرف الايام. وتعرف الاشهر وبالتالي نعرف المواقيت ونعرف ايضا ميقات الحج من خلال ذلك - [00:07:04](#)

والهلال عالمة واضحة يعني نعرف الصيام ونعرف العيد ونعرف دخول الشهر وخروج الشهر وبالتالي ايضا اذا دخل شهر ذي الحجة وان هذا وقت الحج؟ نعم وبالتالي نحسب تسعه ايام ونقف بعرفة - [00:07:30](#)

نعم اذا هي مواقيت للناس والحج وهي عالمة ظاهرة لم يحلنا ربنا عز وجل الى الحساب لانه لو احالنا الى الحسابليس كل شخص يعرفه نعم بينما الهلال عالمة ظاهرة وواضحة - [00:07:52](#)

نعم فنحمد الله عز وجل على تيسيره قال وليس البر بان تأتوا البيوت من ظهورها. ولكن البر من اتقى هذا كان في الجاهلية اذا الشخص اعتمر او حج لم يدخل من الباب المعروف لبيته - [00:08:15](#)

وانما يأتي من ظهور البيت من ظهر البيت فبين عز وجل بطلان ذلك فقال وليس البر بان تأتوا البيوت من ظهورها ولكن البر من اتقى. حقيقة او حقيقة البر هو ان الانسان يتقي ربه عز وجل - [00:08:37](#)

فاما اتقى الله عز وجل اصبح برا قال واتوا البيوت من ابوابها. فامرنا ربنا عز وجل ان نأتي البيوت من ابوابها. ثم قال اتقوا الله لعلكم تفلحون. وتلاحظون تكرار التقوى. نعم - [00:08:59](#)

وذلك لأن التقوى مصاحبة للانسان مطلوب من الانسان كما تقدم ان يتقي ربه عز وجل هذه الاحكام اذا لم يكن عند الانسان تقوى لن ماذا لن يطبقها. اذا لم يكن عنده تقوى لن يطبق هذه الاحكام ويعمل بها. فلذا ربنا عز وجل في كل قضية - [00:09:22](#)

او في كثير من القضايا والمسائل يقرن ذلك بالتقوى. واتقوا الله لعلكم تفلحون. فلا شك ان في تقوى الله عز وجل الفلاح رزقنا الله واياكم التقوى. هذا وبالله تعالى التوفيق - [00:09:45](#)